

רصد حالة* العرب في إسرائيل: من التعليم إلى العمل

في العقود الأخيرة، طرأ تحسن ملحوظ على مستوى التعليم في المجتمع العربي في كافة مستويات التربية لا سيما وسط النساء العربيات. من ناحية نسبة المتعلمين في المرحلة الثانوية، ارتفع عدد الطلاب من 63% عام 1990 الى 93% عام 2015، وكان الارتفاع أعلى وسط الاناث. خلال هذه الفترة، كان هناك ارتفاع كذلك في نسبة المتعلمين وسط المجتمع اليهودي ولكن وبما أن نسبتهم قد كانت مرتفعة منذ البداية فقد كان الارتفاع وسط هذه المجموعة معتدلاً أكثر- من 91% الى 97%.

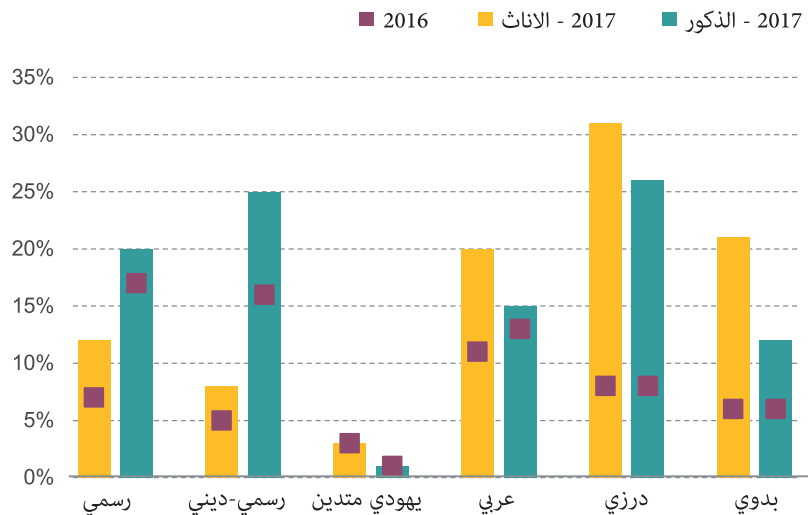
من ناحية مساقات التعليم، فقد ارتفعت نسبة الطلاب العرب الذين يتعلمون في اطر التربية التكنولوجية-المهنية. في عام 2017، تعدت نسبة المتعلمين في جهاز التربية العربي في مساقات التربية التكنولوجية-المهنية المختلفة ال-45%، مقابل 37% من الطلاب في جهاز التربية العربي. لا بد من الإشارة هنا بأن الارتفاع الأكبر سجل وسط هؤلاء الذين يتوجهون للمساق التكنولوجي العالي (مثل البرمجة)، وأيضاً هنا تخفت نسبتهم نسبة الطلاب من المجتمع اليهودي. من الممكن أن تعزز هذه الميول احتمالاتهم في سوق العمل بالمستقبل خاصة وأن المساق التكنولوجي العالي يمنح قدرات رياضية عالية مطلوبة في سوق الهايتك.

رغم أن دراسة العلوم والتربية التكنولوجية منتشرة في الوسط العربي أكثر منه في الوسط اليهودي إلا أن جودة شهادة البجروت، بالمعدل، ما زالت متدنية أكثر- الطلاب العرب يدرسون الرياضيات والانجليزية بمستوى نحس وحدات بدرجة أقل.

عموماً، فإن المستوى المتدني للانجليزية (والعبرية التي يدرسها الطلاب كلغة أجنبية أخرى) في الوسط العربي يمس بقدرة العرب على الاندماج في المهن التي تتميز بأجر عالي. لذا، فإن تحسين المستوى في هذه اللغات وسط العرب ضروري من أجل تقليص الفجوات في سوق العمل.

تجدر الإشارة الى الارتفاع في نسبة الاناث العربيات اللواتي يتوجهن للتربية التكنولوجية عامة وللمساق العالي خاصة. في عام 2017، ترواحت نسبتهم بين 21% وسط البدويات و- 31% وسط المسيحيات. كما أن نسبتهم مرتفعة في كافة التخصصات العلمية الهندسية، بما يشمل تلك التي لا تعتبر "نسائية"، مثل علوم الحاسوب،

حجم المتعلمين في المسار التكنولوجي العالي، حسب الوسط والجنس



المصدر: هداس فوكس، جاي يناي وناحوم بلاس، مركز طاوب | معطيات: وزارة التربية

الأنظمة الالكترونية، العلوم التكنولوجية وما الى ذلك. أكثر من نصف الدرزيات اللواتي يحملن شهادة بجرورت علمية درسن في تخصصات علمية عدا عن البيولوجيا والكيمياء، الموضوعان الذان لا يعتبران مهمان للاندماج في مجال الهايتك.

ارتفعت نسبة استحقاق شهادة البجروت في الوسط العربي بشكل ملحوظ في ال-20 سنة الأخيرة، وكذلك نسبة الحاصلين على شهادة بجرورت تستوفي الحد الأدنى من المتطلبات الأكاديمية. وحصل الارتفاع بغالبية العظمى وسط البنات العربيات حيث أصبح تحصيلهن في هذا المجال عام 2017 يعادل تحصيل اليهوديات. بيد أن نسبة الاستحقاق في الوسط البدوي بقيت منخفضة بشكل خاص- 25%، وارتفعت بين 1999-2003 ب-5 بالمئة فقط.

وقد أدى الارتفاع في نسبة الاستحقاق لشهادة البجروت الى ارتفاع في حجم المتوجهين للتعليم العالي. وقد حصلت غالبية الارتفاع وسط النساء العربيات بينما كان الارتفاع أصغر وسط الرجال العرب. وقد سجل الارتفاع الأكبر وسط الدرزيات والبدويات: حيث ارتفعت نسبة المتوجهات للتعليم العالي وسطهن بحوالي 50% بين 2008 و-2013، ويبدو بأنها ستستمر في الارتفاع.

من ناحية مجالات التعليم، قد يكون من المثير الإشارة الى كمية الطلاب العرب، رجالاً ونساءً، وسط طلاب المهن الطبية: حوالي ثلث الطلاب العرب في البلاد وفي الخارج يختارون هذه المهن. مع ذلك، من الملاحظ بأن الطلاب الذكور أصحاب العلامات الأعلى يميلون بالعقد الأخير الى دراسة الكمبيوتر والهندسة- وليس المهن الطبية- بنسب شبيهة بالذكور اليهود.

في المقابل، فإن غالبية الطالبات العربيات، على الرغم من نسبتهم المرتفعة في المساق التكنولوجي العالي في المرحلة الثانوية، لا يواصلن دراسة العلوم في الأكاديمية. حيث نجد بأن نسبتهم في دراسة الكمبيوتر والهندسة أقل من نسبة الذكور العرب والنساء اليهوديات: 22% وسط المسيحيات والدرزيات و-9% فقط وسط المسلمات من بين هؤلاء اللواتي تخصصن بالثانوية بالمجالات العلمية عدا عن البيولوجيا والكيمياء عام 2014.

كان لهذه التطورات في مجال التعليم تأثير كبير على العمل وسط العرب والعربيات. هناك علاقة إيجابية بين التعليم العالي والعمل- حيث أن نسبة العمل مرتفعة أكثر وسط الأكاديميين. تشهد نسبة العمل وسط النساء العربيات ارتفاعاً متواصلاً: حيث ارتفعت بين 2003-2014 ب-11 نقاط النسبة المئوية، أي ما يعادل 50%، أما في الربع الثالث من 2018 فقد وصلت ال-40% بفارق 1 بالمئة عن الهدف لعام 2020 للنساء العربيات الذي وضعته لجنة بحث سياسة العمل في وزارة الصناعة، التجارة والعمل عام 2010. ينبع الارتفاع بعمل النساء العربيات بغالبية العظمى من التحسن بتعليمهن: من تحملن ألقاب أكاديمية بينهم تشاركن في سوق العمل أكثر من هؤلاء اللواتي لا تحملن لقب أكاديمي. مع ذلك، فإن نسبة عمل النساء العربيات ما زالت منخفضة جداً مقارنة بالنساء اليهوديات.

على ضوء العلاقة القوية بين التعليم والعمل وسط النساء العربيات، فإن تشجيعهن على التوجه للدراسات الأكاديمية المتنوعة، لا سيما الدراسات التكنولوجية والهندسية التي من الممكن بأن تضمن دخل عالي، قد يأتي بتأثير هام ومتدرج. على سبيل المثال، فإن الارتفاع بأجر هؤلاء النساء قد يشجع المزيد من النساء العربيات على الحصول على تعليم عالي ويحقق ارتفاع في نسب العمل، تحسن في حالتهم الاجتماعية-الاقتصادية وانخفاض في مستويات الفقر وسطهن. في نفس الوقت، من الجدير بأن يتم بحث امكانية توسيع برامج التدريب المهني والمساعدة في التوظيف المعدة للعربيات غير الأكاديميات المعنيات بالعمل.

أما بخصوص الرجال العرب، فإن نسبة العمل بينهم متدنية أكثر مقارنةً باليهود غير المتدينين وكذلك بالمعدل في دول ال-OECD. في عام 2018، وصلت هذه النسبة الى ما يقارب ال-75% مقارنة ب-90% وسط الرجال اليهود غير المتدينين. نسبة التعليم المتدنية للرجال العرب تؤثر على فرص العمل وسطهم، وجزء كبير منهم يعملون كعمال مهنيين في قطاعات الصناعة، البناء والزراعة. صحيح بأن هذه النسبة تشهد انخفاضاً متواصلاً ولكنها ما زالت مرتفعة- حوالي 50% عام 2017. تتميز هذه الأعمال بمنزلة ودخل متدنيين، كما أن العاملين في هذه المجالات معرضون بدرجة كبيرة لفقدان مصدر دخلهم نتيجة للحوسبة. عدا عن كون الحديث عن مهن مرهقة، ما يؤكد الانخفاض الملحوظ في عمل الرجال العرب فوق سن 50. العمال المهنيون، وخاصة العرب، يتميزون بمستوى تعليم متدني: نسبتهم وسط الرجال العرب الذين لم يحصلوا على تعليم أكاديمي هي 60% مقارنة ب-34% وسط الرجال اليهود. تؤكد هذه المعطيات على أهمية تحسين مستوى التعليم وسط الرجال العرب والذي بمقدوره أن يتيح أمامهم وظائف أفضل.

اثر العلاقة الوثيقة بين التعليم والعمل، فإن البرامج والسياسات التي تشجع المجتمع العربي في إسرائيل على الحصول على تعليم عالي والاندماج في وظائف ذات أجر عالي من الممكن أن تحسن من وضع المجتمع العربي خاصة والاقتصاد في إسرائيل عامة.